مستقبل العربية في فلسطين المحتلة عام 1948م

د. زاهر حنني
أستاذ النقد الأدبي الحديث المشارك
جامعة القدس المفتوحة
zhanani@qou.edu

د. رائد نمر يعقوب
أستاذ الخدمة الاجتماعية المساعد
جامعة القدس المفتوحة

ملخص

إن جل الدراسات التي بحثت في اللغة العربية في فلسطين كانت تسير في خطين اثنين؛ الأول: بَحَثَ في تاريخ اللغة العربية وأصولها في فلسطين وبداياتها وكيف تطورت حتى استقرت، والثاني بَحَثَ في واقعها وفي الصراع بين العربية والعبرية الذي بدأ منذ سيطر الصهاينة عليها واستمر حتى يومنا هذا، ولم أجد دراسة واحدة تحدثت عن مستقبل اللغة العربية في فلسطين؛ لذا تقوم هذه الدراسة على رصد علاقة اللغة العربية بفلسطين منذ البدايات وحتى يومنا هذا، وتستجلي واقع اللغة العربية في فلسطين وما أحدثه الاحتلال الصهيوني فيها، لتضع رؤية فكرية تستشرف مستقبلها وتربط هذه الرؤية بحلول؛ للخروج من واقعها المتأزم إلى مستقبل تكون فيه أفضل، وآليات العمل التي يتطلبها هذا الأمر؛ لذا جاء هذا البحث في مقدمة وثلاثة فصول، تناول الفصل الأول واقع اللغة العربية في فلسطين المحتلة عام 1948م (لأنها الجزء الذي يسيطر عليه الصهاينة سيطرة كاملة)، ويعرض فيه للغتين: العربية والعبرية. ويتناول الفصل الثاني التحديات التي تواجهها العربية في فلسطين بسبب ممارسات الاحتلال وقوانينه القاضية بالتخلص من اللغة العربية. ويتناول الفصل الثالث حلولا واقعية لمستقبل اللغة العربية في فلسطين المحتلة عام 1948م، ثم يعرض للنتائج والتوصيات التي خرجت بها الدراسة، وأهمها ضرورة قيام مجامع اللغة العربية في فلسطين بدورها، وعدم الرضا بالهزيمة، والاستمرار بالمقاومة.

كلمات مفتاحية: مستقبل، العربية، العبرية، فلسطين المحتلة.

The future of the Arabic language in 1948 occupied Palestine

Abstract

The majority of studies examined in the Arabic language in Palestine were going in two lines: the first: research in the history of the Arabic language and its origins in Palestine and its beginnings and how it evolved until it settled, and the second research in its reality and in the conflict between Arabic and Hebrew, which began since the control of the Zionists and continued to this day This study, I did not find a single study talked about the future of the Arabic language in Palestine; therefore, this study is based on monitoring the relationship of the Arabic language with Palestine from the very beginning to the present day, and explores the reality of the Arabic language in Palestine and what the Zionist occupation brought about, to develop an intellectual vision foreseeing its future and linking this vision By for the other (C) of reality to the crisis in which the future will be better, and the mechanisms of action required by this. So this research came in the introduction and three chapters, the first chapter deals with the reality of the Arabic language in occupied Palestine in 1948 (because it is the part controlled by the Zionists in full control), and presents in both Arabic and Hebrew. The second chapter deals with the challenges faced by Arabic in Palestine because of the practices and laws of the occupation to get rid of the Arabic language. The third chapter deals with realistic solutions for the future of the Arabic language in the occupied Palestine in 1948, and then presents the findings and recommendations of the study، The most important of which is the need for the Arabic language councils in Palestine to play their role, and the dissatisfaction with defeat, and the continuation of resistance.

Key words: Future, Arabic, Hebrew, Occupied Palestine.

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد..

فإن الصراع بين اللغات يأخذ أشكالا متعددة، منها الصراع بين لغة الغالب ولغة المغلوب، فيعتمد الغالب القوة المادية في فرض لغته على المغلوب، بينما تعتمد لغة المغلوب على تاريخها وخصائصها. واللغة وحدها لا تستطيع مقاومة عوامل التغيير والضعف، بل تحتاج إلى جهود أهلها، ولما كانت اللغة انعكاسا لحال أهلها، فإنها تقوى بقوتهم وتضعف بضعفهم.

أهمية البحث: تأتي أهمية هذا البحث الذي يتناول مستقبل اللغة العربية في فلسطين المحتلة عام 1948م، بوصفها مكانا اشتد فيه الصراع على الأرض، وامتد إلى الصراع على التاريخ والتراث واللغة، منذ بدايات القرن العشرين، وما زال مستمرا، وقد تناولت أبحاث كثيرة واقع هذا الصراع وجذوره، ولكنني لم أجد دراسة تبحث في مستقبل اللغة العربية في فلسطين، وسبل مواجهة التهويد.

محاور البحث: جاء هذا البحث في ثلاثة فصول: تناول الفصل الأول اللغة العربية في فلسطين واللغة العبرية، راصدا أبرز المحطات لكل منهما على هذه الأرض. وفي الفصل الثاني تناول أبرز التحديات التي تواجهها العربية مقابل العبرية ومحاولات فرضها واقعا على الفلسطينيين، بمنطق القوة التي يمتلكها المحتل بوصفه منتصرا، لاستبدال العربية. وفي الفصل الثالث يضع البحث تصورات لحلول واقعية يمكن تطبيقها لتجنب تحول العرب في فلسطين إلى لغة غير لغتهم. وقد قدمت للبحث بهذه القدمة التي تبين أبرز محاوره وأهميته، وخرج بمجموعة من النتائج التي تم عرضها في خاتمته.

أبرز النتائج والتوصيات:

- قيام مجامع اللغة العربية والجهات ذات العلاقة بمهامها في تعريف العرب في فلسطين بأهمية الحفاظ على لغتهم واستعمالها في جميع المرافق الرسمية، والانفكاك عن المؤسسة الصهيونية؛ لأنها تتعارض في أهدافها معه.
- عدم الرضا بواقع الهزيمة؛ لأن الإنسان يهزم إذا شعر بالهزيمة واستسلم لها، أما إذا قاومها فسيظل في حالة رفض دائم لها، ويمكن له أن يحقق النصر طال الزمن أم قصر.
- الاهتمام بحملات المقاومة والمقاطعة على الصعيدين الشعبي والفردي في الحياة اليومية، ومن خلال التأليف والنشر والنشاطات المختلفة، والتمسك باللغة العربية والقناعة بأن لا بديل عنها.

وأرجو الله تعالى أن أكون قد وفقت في مناقشة هذا الموضوع الذي يتعلق بمستقبل اللغة العربية في فلسطين.

الفصل الأول

واقع اللغة العربية في فلسطين المحتلة عام 1948م

أولاً: اللغة العربية في فلسطين (لمحة تاريخية موجزة)

إن أقدم ما تم اكتشافه من حفريات أثرية في فلسطين وحولها يشير إلى أن اللغة الكنعانية هي التي كانت سائدة في فلسطين منذ أكثر من خمسة آلاف سنة؛ وأقدم الأدلة ما وجد من حفريات في (إيبلا) في شمال سوريا التي تعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد، إذ يؤكد عفيف بهنسي (المشرف على عمليات التنقيب) أن" الشعب الذي كان يعيش في إيبلا هو شعب يتكلم لغة تختلف قليلا عن لغة أكاد في بلاد الرافدين، وتقترب من لغة كنعان في الساحل السوري وفلسطين"([1]) أما اكتشافات راس شمرا (إلى الشمال من اللاذقية) فتؤكد وجود "مجموعة من اللوحات المسمارية، معظمها أساطير وملاحم شعرية وأناشيد وصلوات دينية كتبت باللغة الكنعانية– الفينيقية، وتعود إلى سنة 1500 ق.م تقريبا"([2]) ومن هنا يمكن القول إنه صار بوسع الباحث الحديث "الاستناد إلى عدد من المصادر المكتوبة"([3]) وهذا يهيئ للعلمية وعدم الاقتصار على الاستنباط من الروايات. وظلت اللغة الكنعانية هي الأصل لسكان فلسطين، وقد تفرعت إلى لهجات تنتمي إلى اللغات السامية الشمالية الغربية – الفرع الكنعاني. وقد انتشرت اللغات الكنعانية في أرض كنعان التي تشمل أساساً فلسطين والساحل الغربي للبنان والجنوب الغربي من سوريا على لسان الكنعانيين.

ويذهب باحث عراقي إلى (تكذيب أسطورة) أن الفلسطينيين هم كنعانيون بقوله: "الفلسطينيون ليسوا "كنعانيين" وليسوا متسللين من كريت، بل هم السكان الأصليون الذين ينتمون لقبائل عربية معروفة. أما "الكنعانيون" فهم قبائل مملكة الجوف في اليمن ويعرفون باسم: المعينيون، وكانت الكنعانية لغتهم الدينية."([4]) وعليه فإن الرأيين يتفقان على أن العرب هم سكان فلسطين الأصليون، وأن اللغة العربية هي لغتهم.

وقد ظلت العربية اللغة السائدة في فلسطين منذ ذلك الزمان وحتى يومنا هذا، على الرغم من تعرض فلسطين لوابل من الغزوات المتواصلة التي سعى معظمها إلى تغيير ديموغرافية هذه الأرض ومحو

---

[1] – بهنسي، عفيف: تاريخ فلسطين القديم من خلال علم الآثار، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2009م، ص11.

[2] – الحوت، بيان نويهض: فلسطين: القضية، الشعب، الحضارة– التاريخ السياسي من عهد الكنعانيين حتى القرن العشرين 1917م، دار الاستقلال للدراسات والنشر، بيروت، 1991، ص16.

[3] – الشريف، ماهر: تاريخ فلسطين القديم في الكتابة العربية: قراءة في الإشكاليات، مجلة الدراسات الفلسطينية، ع/99، صيف 2014م، ص69.

[4] –الربيعي، فاضل: الفلسطينيون ليسوا كنعانيين والعرب ليسوا ساميين، على موقع الجزيرة، على الرابط:
https://www.aljazeera.net/news/alquds/2017/1/23/%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8

معالمها لأغراض مختلفة؛ سياسية ودينية وثقافية. فكانت كلها طارئة لم تغير في جوهر هذه الأرض شيئا.

ثانياً: اللغة العبرية في فلسطين (لمحة تاريخية موجزة)

إن المتتبع لتاريخ اللغة العبرية في فلسطين وغيرها يتوصل إلى نتيجة حتمية مفادها: ان اللغة العبرية انعكاس لحال الناطقين بها؛ بدأت شتاتا من اللهجات ولغات المناطق التي عاشوا فيها، واستقرت مدة محدودة، ثم ضعفت وتفرق شملها بتفرق أهلها في أصقاع الأرض، ولما كان العهد الحديث لها، تصدى مجموعة من رجال الدين للملمة شتاتها وجمعها من جديد، فعجزوا عن ذلك، واضطروا للاستعانة باللغات الأخرى القريبة منها أو التي تأثرت بها عبر قرون طويلة، وببعض الأصول التي تمكنوا من جمعها منها، فعادت لغة لقيطة مجمعة فرضت نفسها بقوة السلاح.

كانت اللغة السومرية أول لغة مكتوبة (3500 ق.م) تقريباً، ومنها يمكن القول إن القبائل العربية بدأت تاريخها الحضاري، "واتكأت عليها الشعوب والأمم ، فكان اليهود قد استقوا لهجاتهم اللغوية من اللغة الكنعانية والآرامية والفينيقية والعربية بفصاحتها وبيانها الساحر"([5]) ولم تكن العبرية لغة مستقلة في أسسها وقواعدها وألفاظها ودلالاتها، بل لقد سادت لغات (لهجات) متعددة في فلسطين في مراحلها التاريخية الأولى وهي: اللغة الفينيقية، وقد كانت محكية على لسان الكنعانيين في الساحل الغربي من فلسطين، بالإضافة إلى بعض مدن الساحل السوري واللبناني، وقد انقسمت إلى: اللغة البونيقية، واللغة المؤابية، وهي اللغة التي كانت محكية على لسان المؤابيين في مملكة مؤاب. ثم اللغة العمونية، وهي اللغة التي كانت محكية على لسان العمونيين الذين كانوا يعيشون في المملكة العمونية التي نشأت شرق نهر الأردن (مدينة عمّان حاليا). واللغة الإدومية، وقد كانت محكية على لسان الإدوميين في مملكتهم التي نشأت في جنوب فلسطين وجزء منها في الأردن.

ويقرر الباحثون أن اللغة العبرية ما قبل الأسر البابلي كانت مجرد لهجة كنعانية، محكية على لسان العبرانيين في فلسطين. وقد انقسمت اللغة العبرية إلى عدة لهجات متباينة نتيجة الأوضاع المختلفة التي

[5] – البلعاوي، حكمت: الجذور التاريخية للغة العبرية ومنابع تطورها، مقال على موقع مؤسسة فلسطين للثقافة، على الرابط: http://www.thaqafa.org/site/pages/details.aspx?itemid=6601#.XfIfRejXJBY

تعرض لها اليهود واختلاف وحدة المكان.([6]) وبقيت كذلك إلى أن كان العصر الحديث، ويمكن التمييز بين ثلاثة مراحل مرت بها اللغة العبرية حديثا([7])، وهي: مرحلة الهسكالاة (الاستنارة اليهودية) بدأت في ثمانينيات القرن الثامن عشر وامتدت إلى ثمانينيات القرن التاسع عشر، وفيها عارض (المسكيليم- المستنيرون) اللغة العبرية الحاخامية كمعارضتهم لليهودية الحاخامية، فكانت في نظرهم لغة فاسدة ومشوشة، ووجهوا نشاطهم الأساسي في إحياء لغة العهد القديم التي اعتبروها العبرية الأصلية النقية من أية شوائب وتشويش في القواعد، وأي خلط في طرق التعبير بتأثير المصادر المتأخرة. ومن أبرز رواد هذه المرحلة (موشيه مندلسون 1729- 1786م) و(شموئيل ديفيد لوتساو 1800-1865م) و (إسحاق برلفترون 1788-1866م) و (د.ن بن زئيف 1764- 1811م) وغيرهم. أما المرحلة الثانية فهي المرحلة الوسطى: وتميزت بمحاولات خلق لغة مركبة، كل المصادر اللغوية مفتوحة أمامها، ومن أبرز روادها: (أحاد هاعام –أوكرانيا 1856-1927م) و (إليعازر بن يهوذا –لتوانيا 1858-1922م وابنه إيتامار بن أفي 1882-1943م). أما المرحلة الثالثة فهي: مرحلة العصر الحديث، وقد بدأت بجعل اللغة العبرية لغة المستوطنين الجدد في فلسطين، وجعلها لغة موحدة تربط بين جميع المهاجرين (المستوطنين)، وفي هذه المرحلة ظهرت مدارس اللغة العبرية التي وافق الانتداب البريطاني على ترخيصها لغة ثالثة بعد العربية والانجليزية في فلسطين، ثم تلا ذلك تأسيس مجمع اللغة العبرية، ثم أكاديمية اللغة العبرية. وفي أعقاب الاحتلال الصهيوني لفلسطين بدأ اعتماد اللغة العبرية اللغة الرسمية الأولى للكيان الصهيوني.

لقد سارت جهود الصهاينة في عدة اتجاهات من أجل تحقيق الهدف المنشود وجعل اللغة العبرية اللغة الأساسية، ومن ذلك([8]): الأدب العبري، والتخاطب بالعبرية، والتعليم والمسرح المدرسي، وإنشاء جمعيات ومؤسسات تهتم باللغة العبرية، والترجمة، والبحث اللغوي.

---

[6] – ينظر، التونجي، محمد: اللغة العبرية وآدابها ، منشورات جامعة بنغازي – كلية الآداب ، مطبعة جامعة عين شمس ، 1973. والجبوري، عبد الوهاب محمد: محاضرات عن اللغة العبرية وتطورها، ألقاها الباحث عبدالوهاب محمد الجبوري على طلبة كلية الآثار في جامعة الموصل ، 2006 – 2010.

[7] – ينظر، يوسف، إبراهام بار: اللغة العبرية في العصر الحديث، تر: عمرو زكريا، مقال على موقع منتديات أتباع المرسلين، على الرابط: http://www.ebnmaryam.com/vb/t21759.html وينظر: حسين، محمد أحمد صالح: اللغة العبرية والجهود الصهيونية لإحيائها، مجلة جامعة الملك سعود، م/18، 2005، ص ص 1-45

[8] – حسين، محمد أحمد صالح: اللغة العبرية والجهود الصهيونية لإحيائها، السابق، ص15 وما بعدها.

وعلى الرغم من كل الجهود المبذولة لجعل اللغة العبرية لغة الجميع إلا أنها ما زالت تواجه تحديات كبيرة([9])، نذكر أبرزها في عجالة، يبدأ ذلك من فتور الاهتمام باللغة العبرية على مستوى الأفراد بعد تحقيق الهدف السياسي الذي أحيوها من أجله، وربما يعود ذلك إلى عدم الشعور بالانتماء لهذه اللغة اللقيطة، وخصوصا من لدن المستوطنين الجدد الذين تشدهم مشاعرهم إلى لغاتهم الأصلية. وفي مقدمة هؤلاء جميعا الذين قدموا من روسيا وهم أغلبية نسبية. وما زالت هناك أصوات لها نفوذها تنادي بضرورة الاهتمام باللغة اليديشية بدلا من العبرية. ويمكن عد وجود اللغة العربية بتاريخها ومزاياها وعلاقتها بفلسطين التاريخية الخطر الأكبر على اللغة العبرية؛ لأنها الأصل.

الفصل الثاني

التحديات التي تواجهها العربية

أولاً: القوانين اللغوية العنصرية

تفتقت العقلية الصهيونية عن فكرة إقامة (وطن قومي) لليهود على أرض فلسطين، ورافق ذلك ما رافقه من مقومات ومعطيات محلية وإقليمية ودولية، أسهمت كلها بفعالية في تجسير الهوة وتمكين الحركة الصهيونية العالمية من تحقيق ما تصبو إليه، فجعلت مقوّمات الدّولة اليهوديّة مبنية على وجود ثلاثة مركّبات أساسيّة وهي: الأرض، اللّغة، السّيادة أو الاستقلال، ولا تتحقّق الفكرة إلا بتضافر العناصر الثّلاثة معا، فالأرض وعد إلهى في معتقدهم الدّيني، واللّغة هي التي تحدّث بها الخالق إليهم وبها خلق لهم أرضا واصطفاهم(الشّعب المختار)، والسّيادة لا تتأتّى إلا بوجود وطن قومي، فيه يحافَظ على المقدّسَين الآخرين، ولتأكيد المحافظة قد ينصبّ إحياء العبريّة الحديثة وحروب إسرائيل في إطار واحد، ومقارنة بعلاقة العرب بفصحاهم ودعوات عاميّاتهم، نشير إلى أنّ (دولة إسرائيل) أفلحت في جعل العبريّة لغة اليهود فيها بعد أن كانوا يتحدّثون زهاء سبعين لغة ولغيّة جاءوا بها من أصقاع الأرض، ولهذا النجاح قيمة قد "تضاهي إقامة الدولة نفسها"([10]).

[9] – المرجع السابق، ص33

[10] – ينظر عطا الله، إلياس، اللّغة العربيّة في إسرائيل، الواقع والتّحدّيات، مقال على موقع ديوان العرب، على الرابط: https://www.diwanalarab.com/spip.php?page=article&id_article=2230

ولكي يتحقق لهم هذا كله عمدوا إلى سن قوانين عنصرية تتيح تيسير جعل العبرية لغة قائمة عصرية معترفا بها، بدأت قوانينهم بشكل غير رسمي في التعاملات اليومية، وفي تعاملهم الفوقي مع العرب، وهي طريقة تعامل الغالب مع المغلوب، ثم أخذت هذه القوانين تُسن تدريجيا حتى صارت رسمية وتوجت بما سمي بقانون القومية الذي سنه الاحتلال وأقره عام 2018، وكان ذلك على النحو الآتي:

1- قانون أساس: إسرائيل الدولة القومية للشعب اليهودي (19 يوليو/ تموز 2018)، وينص هذا القانون على أن: (دولة إسرائيل هي دولة الشعب اليهودي وعاصمتها القدس الكاملة الموحدة وأن **اللغة العبرية وحدها هي اللغة الرسمية**، وأن الدولة مفتوحة أمام قدوم اليهود ولم الشتات، وتعتبر الدولة تطوير الاستيطان قيمة قومية وتعمل لأجل تشجيعه ودعم إقامته وتثبيته، ويمنح اليهود وحدهم حق تقرير المصير في إسرائيل).([11]) وقد كانت اللغة العربية لغة شبه رسمية قبل ذلك، إلا أن هذا القرار استثناها، وجعل اللغة العبرية (وحدها) اللغة الرسمية. ومن المهم معرفة أن (الحكومة الإسرائيلية) قررت عام 1950 "منع تعليم اللغة العربية" في المدارس العربية وبشكل قطعي! لقد كانت المسألة نوعاً من التهويد القسري لفلسطينيي 1948 عبر فرض التعليم باللغة العبرية وحدها. وقتها خرج جميع فلسطينيو 48 في مظاهرات حاشدة لم تنته إلا عند إلغاء هذا القرار.([12])

2- في نوفمبر/تشرين الثاني 2016 أوقفت وزارة المواصلات الإسرائيلية العمل باللغة العربية في الحافلات بمدينة بئر السبع، رضوخا لاحتجاج الركاب الإسرائيليين الذين لا يريدون سماع غير العبرية. وهذا من شأنه أن يجبر العرب وغيرهم على تعلم اللغة العبرية واستعمالها في الحياة اليومية.

3- العمل في المؤسسات الرسمية والوظائف العمومية: يتطلب عمل العربي في الوظائف الرسمية والعمومية أن يكون على قدر عال من المعرفة والإتقان للغة العبرية، وإلا فلا يحظى بالحصول عليها؛ لهذا يضطر العربي لتعلم اللغة العبرية ليضمن عملا في تخصصه مثلاً، وخصوصا إذا كان تخصصه ليس له مجال إلا في المؤسسات العامة، وهكذا كان شرط اللغة عنصرياً، حتى من قبل أن تسن القانون

[11] – نشر القانون في صحيفة البلاد، في 20 يوليو 2018م. نسخة محفوظة 25 أغسطس 2018 على موقع واي باك مشين.

[12] – وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا، مقال بعنوان العنصرية في القضاء الإسرائيلي، على الرابط:
http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=7995

القاضي بجعل اللغة العبرية اللغة الوحيدة.([13]) واللغة العربية مغيبة تماماً عن الاستخدام في جميع المؤسسات الرسمية من قبل أن يتم استثناؤها بوصفها لغة رسمية.

4- تهويد الأماكن التاريخية: وذلك بالكتابة عليها وعنها باللغة العبرية، ومنع كتابة اليافطات عليها باللغة العربية، وهذا الأمر عنصري بكل تفاصيله؛ فهذه الأماكن هي أماكن تاريخية عربية وينبغي أن يكتب عليها ما يدل على أصلها العربي، إلا أن الاحتلال يغير معالم هذه الأماكن بتغيير حقيقتها التاريخية والكتابة عنها بما يوحي بعبريتها.

ثانياً: اللغة واقتصاد السوق

الفلسطيني المُجبر على العيش في فلسطين المحتلة عام 1948م؛ لأنه يرفض أن يترك وطنه، وجد نفسه مع مرور الزمن أمام معضلة حقيقية في استخدام لغته الأم؛ حيث أصبحت مغيبة عن مرافق الحياة العامة، فإذا أراد أن يعمل لا يجد إلا عملا مرتبطا باستخدام العبرية، نظرا للتغير الديموغرافي بعد مرور سنوات من الاحتلال، وهجرة ملايين اليهود إلى فلسطين المحتلة، وإذا أراد أن يشتري من السوق عليه أن يستخدم العبرية، وإذا أراد أن يبيع كذلك، بل إذا أراد أن يذهب من مكان إلى آخر عليه أن يقرأ أسماء الأماكن بالعبرية، ولمدة طويلة كان عليه أن يستمع لوسائل الإعلام بالعبرية التي لم يكن غيرها متوافرا قبل وجود الفضائيات ووسائل التواصل الحديثة؛ لهذا كله كان عليه -كي يتمكن من العيش في هذا الوسط الجديد- أن يعرف العبرية. فحاجته الاقتصادية أجبرته على تعلم العبرية، وشيئا فشيئا بدأ لا يتكلم العربية إلا في بيته أو في مجتمعه المصغر الذي يعيش فيه.

وفي جانب آخر صارت السلع الاستهلاكية الصهيونية هي المتوافرة في السوق؛ نظرا للحرب المعلنة على المنتجات الفلسطينية والتي أخذت بالانقراض تدريجيا، والسلعة تأتي ومعها اسمها العبري([14])، وبما أن الحياة الاقتصادية ركن أساس في حياة الناس جميعا، فإن المحتل يعمل دائما على تسهيل وصول سلعه إلى المستهلك الفلسطيني، حاملة معها ما ينبغي أن يعرف من لغة. بل إن محاربة السلع الفلسطينية أوجبت على المحتل أن يقلل من أسعار السلع الصهيونية بدعمها، وفي المقابل فرض الضرائب الباهظة

[13] -ينظر، أبيلت، هرئيل- شليف: العربية كلغة أقلية في إسرائيل من وجهة نظر مقارنة، مجلة عدالة الإلكترونية، العدد الرابع عشر، حزيران 2005م

[14] -ينظر، جبر، يحيى وحمد، عبير: العلاقة بين العربية والعبرية، مقال على موقع جامعة النجاح الوطنية، على الرابط: https://staff-old.najah.edu/

على السلع الفلسطينية، ليضطر المواطن الفلسطيني أن يذهب للأرخص في ظل وضع اقتصادي سيء أصلا، إذا ما قورن بوضع اليهودي.

إن المجالات التي يعمل فيها الفلسطيني في فلسطين المحتلة عام 1948م محدودة، إذا ما قورنت بتلك التي يعمل فيها اليهودي، فالمسؤولون في جميع المؤسسات كلهم يهود، وأرباب العمل كلهم يهود، وأصحاب رؤوس المال جلهم يهود، وكي يجد الفلسطيني عملا عليه أن يتعلم العبرية؛ لأن اليهودي غالبا يرفض تعلم العربية، وأحيانا يتعلم العربية ولكنه يرفض التعامل بها، إلا إذا كان استعماله لها سيعود عليه بالنفع المادي، وهنا لا بد من الإشارة إلى أن الصورة النمطية العالمية لليهودي المرابي أو الجشع هي صورة حقيقية؛ فإذا ما اقتضت مصلحته أن يتعلم العربية فسيفعل.

لهذا كله كانت الحياة الاقتصادية تدفع الفلسطيني إلى استعمال العبرية في تعاملاته اليومية مضطرا ومجبرا، وبات في كثير من الأحيان لا يستعمل العربية إلا في بيته ومع أسرته وفي محيطه الاجتماعي.

ثالثاً: اللغة والحياة الاجتماعية

على الرغم من كل محاولات الصهاينة جعل اللغة العبرية اللغة اليومية في حياة الناس الاجتماعية، إلا أن العرب ما زالوا ينظرون إلى العبرية بوصفها لغة العدو المحتل، وعلى الرغم من تسرب كثير من الألفاظ العبرية ومصطلحاتها إلى لغتهم اليومية، إلا أن ذلك لم يجعل العبرية تحل محل العربية، ولكن الخطر ما زال موجودا؛ لأن الألفاظ العبرية التي تنتقل إلى لغة الحياة الاجتماعية في تزايد مستمر. وقد أطلقت بعض الشخصيات الاعتبارية (سياسية ودينية) دعوات للحفاظ على العربية في استعمالاتها اليومية، كتحريم استعمال العبرية في البيوت بين أفراد الأسرة العربية، وبين العرب أنفسهم، ومن ذلك مبادرة الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية في فلسطين المحتلة عام 1948م ورئيس بلدية أم الفحم سابقا، وقد جاءت بعنوان (مبادرة جادة وواعدة 1) التي يلخصها بقوله: "نصرة للغة العربية فإنني سأجتهد أنا ومن ينضم إلى هذه المبادرة أن نذكر الأهل في كل مجلس ألّا يتلفظوا خلال كلامهم بأية كلمة غير عربية سواء كانت عبرية أو غيرها، ومن سيخالف بعد ذلك ولو سهواً فسنلزمه بدفع (عشرة شواقل) فوراً –

تذكيراً وتأديباً – ثم سنجمع كل هذه الأموال في صندوق لنصرة اللغة العربية"([15]). وقد لقيت المبادرة تأييدا كبيرا فبادر كثيرون بتبنيها وشرعوا بالامتناع عن استعمال العبرية في حياتهم الاجتماعية، وما زالت الحملة مستمرة، ونجد مبادرات فردية أخرى يدعو لها مثقفون عرب، وهذه الحملات تشكل مواجهة مهمة لتقليص شيوع العبرية في الوسط العربي. ولأن مثل هذه الدعوات والحملات تختص بحياة الناس اليومية فإن من الصعب تقنينها؛ لذا فإن تزايدها واستمرارها مهمان جدا، حتى تصبح ديدن المثقفين وهمهم اليومي.

الفصل الثالث

حلول واقعية لمستقبل اللغة العربية في فلسطين المحتلة عام 1948م

أولا: دور مجامع اللغة العربية والمؤسسات التربوية والتعليمية والعلاقة مع تاريخ اللغة وأعلامها

يؤدي مجمع اللغة العربية دورا بارزا في الحفاظ على هوية اللغة العربية في أي مكان يتواجد فيه، إلا أن مجامع اللغة العربية في فلسطين المحتلة عام 1948م تعيش بين مطرقة الاحتلال وسندان الأصالة؛ ففي الوقت الذي يفرض عليها أن تكون مؤسسات مرخصة من الاحتلال، وينفق عليها من خزينته، وعليها أن تلتزم بقوانينه، وأن تمتنع عن كل ما يضر بمصالحه أو سياساته، تجد أن ذلك يتنافى مع أهدافها؛ إذ ينبغي ان تقف في وجه العبرية بوصفها لغة العدو الذي احتل الأرض وسلب أهلها كل ما يملكون، ويعمل المحتل على إحلالها محل العربية، إلى جنب محاربة تلك المجامع لمشكلات مشتركة مع مجامع اللغة العربية في كل مكان، وفي مقدمتها جميعا وقف زحف العامية على حساب الفصيحة.

في فلسطين المحتلة عام 1948م مجمعان للغة العربية أحدهما مجمع القاسمي الذي تأسس في باقة الغربية التابع لكلية القاسمي ويرأسه د. فياض هيبي([16])، والثاني مجمع اللغة العربية في حيفا وقد تأسس في العام 2007م، ويرأسه أ. د. محود غنايم([17]). ويحاول هذان المجمعان التوفيق بين المهام الملقاة

[15] – الصفدي، نادر: نصرة للغة العربية.. "شيخ الأقصى" يبدأ حربه على "العبرية"، مقال في صحيفة الخليج أونلاين، الجمعة 2017/2/10م، على الرابط: https://alkhaleejonline.net/

[16] – للمزيد ينظر، موقع أكاديمية القاسمي ، على الرابط: https://www.qsm.ac.il/?mod=cat&ID=69

[17] – للمزيد ينظر، موقع مجمع اللغة العربية في حيفا، على الرابط: http://www.arabicac.com/

عليهم، ويبدو أن المهمة ما زالت صعبة ومعقدة، ولهذا ما زال المجمعان عاجزين عن تأدية دورهما بالرغم من المحاولة، ويتعين أن يقوم المجمعان بالاستقلالية، وامتلاك حرية الرأي كي يتمكنا من إدارة دفة الصراع بين العربية والعبرية من جهة، وبين الفصيحة والعامية من جهة ثانية. ويتعين أن تكون في مقدمة المهام فرض العربية في المحافل المختلفة في مواجهة تجاهلها وتغييبها. إضافة إلى الإسهام في استبدال المصطلحات والأسماء العبرية ووضع ما يناسبها من العربية، وترويجها كي لا يقال إن العربية قاصرة عن الوفاء بمتطلبات الحضارة الحديثة. أو إنها غير قادرة على مسايرتها. ولتفويت الفرصة على محاولات العدو إعمام العبرية بين العرب بديلة للعربية.

أما المؤسسات التربوية المختلفة فعلى الرغم من القيود المفروضة على عملها، والتحكم بها من إدارات الاحتلال([18])، إلا أن القائمين عليها يمكن لهم أن يجعلوا العربية لغتهم والحفاظ عليها مهمة مقدسة من مهماتهم، وكلما اتسعت دائرة الانتشار كانت النتائج أكثر أهمية؛ فالمؤسسات التربوية تجمع أعدادا كبيرة من الطلبة الصغار تحديدا، وهم الأكثر أهمية؛ لأنهم يتعرضون للتأثير كثيرا، فهم يواجهون في حياتهم اليومية اللغة العبرية في كل مكان، بل يقر الجميع أنهم لا يمكن أن يتخرجوا في المدارس إذا لم يتقنوا العبرية، يقول الذين درسوا في المدارس العربية في فلسطين المحتلة عام 48:" لا يُمكن أن نتخرج في المدرسة قبل أن نتقن اللغة العبرية وقواعدها" ([19])، فإذا استطعنا أن نحصنهم بالعربية لغة يعتدون بها، فإننا نكون قد زرعنا فيهم الانتماء للأمة. ورحم الله من قال: نكسب الشباب لنضمن المستقبل.

ثانياً: التأليف والنشر باللغة العربية

لا شك أن الصراع في فلسطين صراع شامل، وقد عمل الاحتلال على جعل كل ما هو فلسطيني عربي متخلفا عن كل ما هو صهيوني عبري، بما يمتلكه من إمكانات مادية، لتجهيل الفلسطينيين؛ بجعلهم يركضون خلف رغيف الخبز الهارب أمامهم. لكن الفلسطيني الذي صارت حياته في جملتها مسلسلا متواصلا من المقاومة، اعتاد أن يعمل في كل الاتجاهات، فهو مقاوم في أول النهار ويعمل في وسطه ويربي في آخره، وهكذا صار مناضلا في كل الجبهات؛ ليتمكن من فرض وجوده، والحفاظ على مستقبل أبنائه وانتمائهم.

---

[18] – ينظر، وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا)، مقال: فلسطينيو 48 والواقع التعليمي (النظام التعليمي 1990–2000)، على موقع الوكالة وفا، تاريخ الأخذ: 2019/12/25م، على الرابط: http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=3708

[19] – عاصي، عمر: هذا ما تعلمته في مدارس (إسرائيل)، مقال على موقع أربك بوست، منشور بتاريخ 2018/4/18م، تاريخ الأخذ: 2019/12/28م، على الرابط: https://arabicpost.net/opinions/2018/04/18/

في ظل سيطرة وسائل الاتصال الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي، تراجع الإقبال على المؤلفات المطبوعة عموما، ويضاف إلى ذلك (في فلسطين) سيطرة وسائل الإعلام العبرية، وشيوع اللغة العبرية في الأوساط العربية؛ لهذا كله بات الإقبال على القراءة باللغة العربية يبدو وكأنه كماليات لا نفع فيها، بل باتت محصورة في عينة قليلة من الناس، وباتت الكتب التي تقرأ في موضوعات محددة: كأن تكون في الدين كالقرآن الكريم، أو كتب الحديث النبوي الشريف، أو بعض دواوين الشعراء العرب، عند المهتمين بالشعر العربي مثلا، وما شابه ذلك. لهذا كله تراجع التأليف باللغة العربية؛ لعدم وجود قراء بالدرجة الأولى. وهنا نجد أنفسنا مطالبين بإعادة الاعتبار للغة العربية في مجال التأليف فيها في الموضوعات المختلفة، وتقديم مؤلفات باللغة العربية للقراء، وتنمية حب القراءة بالعربية عند الأجيال الجديدة بالدرجة الأولى، وتدريجيا يمكن أن يعود الاهتمام بالمؤلفات المكتوبة باللغة العربية. والتأليف يكون في كل الأغراض، وفي مقدمتها المؤلفات التربوية، ثم المؤلفات الأدبية الإبداعية من شعر وقصة ورواية وغيرها([20])، ثم الكتب العلمية في مختلف التخصصات. ويشير الكاشف إلى بنيوية النظام الصهيوني الاستعماري وقيامه على الأسس الرأسمالية ومحاولاته التوفيق بين الربح المتزايد وتحقيق الأهداف البنيوية لنظامه الساسي([21]). الأمر الذي يتناقض مع أهداف العرب في تعاملهم مع لغتهم الأم؛ فإذا كانت الصهيونية تنظر إلى الأمر على أساس الربح والخسارة، فإن العرب ينظرون إلى الأمر باعتباره منهج حياة لا غنى لهم فيه عن تاريخهم وتراثهم. ولعل التأليف في برامج خاصة بالأطفال من أهم ما ينبغي الالتفات إليه.

ثالثاً: النشاطات الأدبية واللغوية والإعلامية (ندوات، مؤتمرات، أيام دراسية، مشاريع لغوية ميدانية،...)

كي نكون عمليين، لا مجرد منظرين، علينا الاهتمام بالنشاطات التي تقدم باللغة العربية؛ كي تتاح الفرصة لتلقي العربي ما يرغب به باللغة العربية، فإذا كان الإقبال على العبرية وتعلمها مطلبا مهما للعربي؛ كي يتمكن من العيش في وَسَطٍ فُرِضَ عليه، فإن له أن يمارس خارج هذه المنظومة لغته بحريّة، ويمكن أن تكون النشاطات الأدبية مثلا مجالا يتواصل فيه العربي مع لغته (وبها) وتاريخها ومستقبلها، والمطلع على النشاطات الأدبية في فلسطين المحتلة 48، يجد اهتماما كبيرا يعكس توجها عاما وإقبالا

[20] – ينظر، ناشف، إسماعيل: اللغة العربية في النظام الصهيوني قصة قناع استعماري، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2018م، (الفصل الثاني– إنشاء العربية بدايات بنيوية وسلاسل من الأحداث الأدبية). وينظر ص78 وما بعدها.

[21] – ينظر، السابق نفسه، ص30 وما بعدها.

نوعيا على تلك النشاطات؛ فالأمسيات الشعرية والقراءات النقدية والقصصية وإشهار المؤلفات الإبداعية وغيرها، مستمر ومتواصل([22])، ووجود المؤسسات والنوادي والجمعيات التي تهتم بهذه الأنواع من النشاطات وافر، ووجود الأحزاب السياسية العربية([23])، وما لها من نشاطات دائمة، كل ذلك ينبئ بإمكانية العمل على تطوير هذه النشاطات بجعلها باللغة العربية فقط؛ إذ كثيرا ما نجد نشاطات تقدم باللغتين (العربية والعبرية)؛ وكي نتجنب المقارنة بين اللغتين، يكون التوجه إلى العربية من منطلق الحرص على استمرارها لغةً أولى وأهم لهذا الشعب. والعرب في فلسطين 48 نشيطون في مجالات كثيرة، منها وسائل الإعلام الالكترونية([24]) وغيرها.

ولا تقل أهمية الأيام الدراسية التي تتناول جوانب مختلفة من الحياة العربية الثقافية والأدبية والعلمية والتربوية، عن غيرها من النشاطات، وللفلسطينيين في فلسطين 48، نشاطات مميزة ([25]) في هذا الجانب يمكن البناء عليها وتطويرها، وحصر تقديمها باللغة العربية. أما المشاريع اللغوية الميدانية فهي ما زالت تعاني من قصور، ولكنها ليست مفقودة، بل نجد في جمعية الثقافة العربية في حيفا مثلا، جهدا مميزا، ولكنه يحتاج إلى ما يسنده؛ كي يكون رافعة علمية يستند إليها العربي، يقول إلياس عطا الله:" في جمعيّة الثقافة العربيّة، أجرينا ثلاثة أبحاث شاملة، قرأت المناهج وكتب التدريس، وتفحّصت ما فيها من تشويه مضمونيّ ولغويّ، فعلى صعيد المضامين، هيمنت الرواية الصهيونيّة في كتب التاريخ والجغرافيا والمدنيّات والموطن، مؤكّدة غياب فلسطين والفلسطينيّين والنكبة، مروّجة للأسماء العبريّة الوافدة الغازية، حتّى بات الطالب الفلسطينيّ في غربة عن وطنه وتاريخه وقوميّته"([26])، وربما تكون مهمة المجامع اللغوية هي الأساس في هذا الجانب، وكذلك أقسام اللغة العربية في الجامعات، ولكن إذا عرفنا أن الجامعات تسير وفق المنظومة الصهيونية، نعرف حجم المعضلة التي تعانيها اللغة العربية فيها؛ فمن يريد أن يتعلم في أقسام اللغة العربية، عليه أن يجتاز امتحان اللغة العبرية شرطا أساسا لقبوله.

---

[22] – ويكفي أن ننظر في نشاطات نادي حيفا الثقافي، وجمعيّة السّباط للحفاظ على الثّقافة والتُّراث الفلسطينيّ– الناصرة، وغيرها كثير.

[23] – ومن هذه الأحزاب: القائمة المشتركة، الجبهة العربية الموحدة، التجمع الوطني الديمقراطي، الحركة الإسلامية، الحركة العربية للتغيير، وغيرها.

[24] – ينظر، كيوان، مأمون: فلسطينيون في وطنهم لا دولتهم – دراسة في أوضاع الفلسطينيين في الأرض المحتلة سنة 1948، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2010، ص 81.

[25] – يمكن متابعة الأيام الدراسية التي تعقد في الناصرة أو شفا عمرو أو حيفا وغيرها، لمعرفة حجم هذه النشاطات وأهميتها.

[26] – عطا الله، إلياس: مقابلة صحفية بعنوان (المقاومة اللغوية جهاد أكبر)، حاورته: ناهد درباس، صحيفة العربي الجديد، 2015/3/29، ص4.

رابعاً: جماهيرية اللغة (استعمالها في الحياة اليومية)

هذا من أهم الأمور المتعلقة باستعمال اللغة اليومي، وقد أكثرت البحوث من تناول معضلات الاستعمال اليومي للغة العربية الفصيحة، في مواجهة العامية من جهة، وفي مواجهة اللغات الأجنبية من جهة ثانية، وفي فلسطين المعضلة مركبة؛ فهي تواجه العامية، وتواجه اللغات الأجنبية، وتواجه العبرية بوصفها لغة مفروضة([27]).

الكيان الصهيوني عنصري بطبيعته؛ فهو يقوم بتقسيم فلسطين إلى مناطق تبعا لمن أراد لهم أن يسكنوا فيها؛ فهناك مناطق يمنع الفلسطيني من الإقامة فيها منعا باتا، ومناطق يسمح للفلسطينيين واليهود أن يقيموا فيها، ومناطق يقيم فيها العرب ويسمح لليهود الإقامة فيها، وتبعا لهذا التقسيم ظل على الفلسطيني أن يتعامل مع هذا الواقع بما يحمله من تناقضات، ليتمكن من العيش. والحل هنا يحتاج إلى عزم وقدرة على التحدي ووعي وحيازة قدر من الثقافة، إلى جانب الانتماء للأمة ولغتها، ويتطلب من الفلسطيني أن يعرف متى يجبر على استعمال العبرية، ومتى يمكنه أن يستعمل العربية، وأن يستعمل العربية في كل موضع يمكنه، بل إن كثيرا من الناس استطاعوا أن يعلّموا بعض اليهود اللغة العربية وجعلوهم بطريقة ما يتحدثون بها، كما في بعض المحال التجارية وبعض أرباب العمل وأصحاب المصالح، فصار كثير من اليهود –الذين تتطلب مصالحهم أن يتعلموا العربية– يتحدثون بها.

خاتمة وتوصيات

هذا البحث رؤية علمية تستشرف مستقبل اللغة العربية في فلسطين المحتلة عام 1948م، فتمتد إلى ماضيها، وتبين واقعها، وتتطلع إلى وضع حلول للمحافظة على بقاء اللغة العربية في المستقبل حاضرة بكل معطياتها، مع الأخذ بالاعتبار أن مستقبل أية لغة هو نتاج ماض وحاضر، وأي جهد مهما قل سيكون في المحصلة إضافة تسهم في الحفاظ على اللغة، ولكنه لن يكون الحل الوحيد.

بين هذا البحث أن اللغة العربية هي أصل اللغات التي مرت عبر التاريخ على فلسطين، وهذا يعني أن ما عداها كان طارئا مؤقتا مرتبطا بظرف، انقضى بانتهاء ذلك الظرف. كما بين أن العبرية كانت إحدى

[27] – ينظر، أمارة، محمد: اللغة العربية والهوية في واقع الصراع في إسرائيل، دراسات في اللغة العربية وآدابها، مركز إبراهيم عدنان سعدي لأبحاث اللغة العربية وآدابها، تاريخ الأخذ 2019/12/22م على الرابط: https://www.researchgate.net/publication . وأمارة، محمد: اللغة العربية في إسرائيل– سياقات وتحديات–كفر قرع، دار الهدى، دراسات ودار الفكر، 2010.

اللهجات التي استعملت في فلسطين في مرحلة ماضية، وقد عادت اليوم لتفرض نفسها لغة مرتبطة بهذه الأرض ارتباطا تاريخيا؛ الأمر الذي ينفيه التاريخ نفسه، ولما كانت العربية لغة أمة، وليست لغة شعب طارئ مجمع من أشتات، فأحرى بهذه اللغة أن تحافظ على بقائها؛ لهذا خرج البحث بنتائج يرى أنها وسائل تسهم في بقاء العربية، وهي على النحو الآتي:

– ضرورة قيام المؤسسات العربية المختلفة في فلسطين، وفي مقدمتها مجامع اللغة العربية والكليات والمعاهد والمدارس وجميع الجهات ذات العلاقة، بمهامها في تعريف العرب في فلسطين بأهمية الحفاظ على لغتهم واستعمالها في جميع المرافق الرسمية، والانفكاك عن المؤسسة الصهيونية؛ لأنها تتعارض في أهدافها معه.

– عدم الرضا بواقع الهزيمة؛ لأن الإنسان يهزم إذا شعر بالهزيمة واستسلم لها، أما إذا قاومها فسيظل في حالة رفض دائم لها، ويمكن له أن يحقق النصر طال الزمن أم قصر.

– الاهتمام بحملات المقاومة والمقاطعة على الصعيد الشعبي والفردي في الحياة اليومية، ومن خلال التأليف والنشر والنشاطات المختلفة، والتمسك باللغة العربية والقناعة بأن لا بديل عنها.

– الاهتمام بعقد الندوات والمحاضرات والأمسيات والنشاطات الاجتماعية المختلفة باللغة العربية وتجنب استعمال العبرية في أية مناسبة.

– فرض العربية على اليهود في الحياة اليومية ما أمكن ذلك.

والحمد لله رب العالمين

المراجع

1– أمارة، محمد: – اللغة العربية في إسرائيل– سياقات وتحديات–، كفر قرع، دار الهدى، دراسات ودار الفكر، 2010.

2– أمارة، محمد: اللغة العربية والهوية في واقع الصراع في إسرائيل، دراسات في اللغة العربية وآدابها، مركز إبراهيم عدنان سعدي لأبحاث اللغة العربية وآدابها، تاريخ الأخذ 2019/12/22م على الرابط: https://www.researchgate.net/publication

3- أبيلت، هرئيل- شليف: العربية كلغة أقلية في إسرائيل من وجهة نظر مقارنة، مجلة عدالة الإلكترونية، العدد الرابع عشر، حزيران 2005م.

4- أكاديمية القاسمي، على الرابط:https://www.qsm.ac.il/?mod=cat&ID=69

5- البلعاوي، حكمت: الجذور التاريخية للغة العبرية ومنابع تطورها، مقال على موقع مؤسسة فلسطين للثقافة، على الرابط:

http://www.thaqafa.org/site/pages/details.aspx?itemid=6601#.XfIfRejXJBY

6- بهنسي، عفيف: تاريخ فلسطين القديم من خلال علم الآثار، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2009م.

7- التونجي، محمد: اللغة العبرية وآدابها ، منشورات جامعة بنغازي – كلية الآداب ، مطبعة جامعة عين شمس، 1973.

8- جبر، يحيى و حمد، عبير: العلاقة بين العربية والعبرية، مقال على موقع جامعة النجاح الوطنية، على الرابط:https://staff-old.najah.edu

9- الجبوري، عبد الوهاب محمد: محاضرات عن اللغة العبرية وتطورها ، ألقاها الباحث عبدالوهاب محمد الجبوري على طلبة كلية الآثار في جامعة الموصل ، 2006 – 2010. على موقع واتا(الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب)، على الرابط:http://www.wata.cc/forums/showthread.php

10- حسين، محمد أحمد صالح: اللغة العبرية والجهود الصهيونية لإحيائها، مجلة جامعة الملك سعود، م/18، 2005.

11- الحوت، بيان نويهض: فلسطين: القضية، الشعب، الحضارة- التاريخ السياسي من عهد الكنعانيين حتى القرن العشرين 1917م، دار الاستقلال للدراسات والنشر، بيروت، 1991م.

12- الربيعي، فاضل: الفلسطينيون ليسوا كنعانيين والعرب ليسوا ساميين، على موقع الجزيرة، على الرابط:

https://www.aljazeera.net/news/alquds/2017/1/23

13- الشريف، ماهر: تاريخ فلسطين القديم في الكتابة العربية: قراءة في الإشكاليات، مجلة الدراسات الفلسطينية، ع/99، صيف 2014م.

14- صحيفة البلاد، 20 يوليو 2018م.

15- الصفدي، نادر: نصرة للغة العربية.. "شيخ الأقصى" يبدأ حربه على "العبرية"، مقال في صحيفة الخليج أونلاين، الجمعة 2017/2/10م، على الرابط: https://alkhaleejonline.net

15- عاصي، عمر: هذا ما تعلمته في مدارس (إسرائيل)، مقال على موقع أربك بوست، منشور بتاريخ 2018/4/18م، تاريخ الأخذ: 2019/12/28م، على الرابط:

https://arabicpost.net/opinions/2018/04/18

16- عطا الله، إلياس: مقابلة صحفية بعنوان (المقاومة اللغوية جهاد أكبر)، حاورته: ناهد درباس، صحيفة العربي الجديد، 2015/3/29.

17- عطا الله، إلياس، اللّغة العربيّة في إسرائيل، الواقع والتّحدّيات، مقال على موقع ديوان العرب، على الرابط:https://www.diwanalarab.com/spip.php?page=article&id_article=2230

18- كيوان، مأمون: فلسطينيون في وطنهم لا دولتهم – دراسة في أوضاع الفلسطينيين في الأرض المحتلة سنة 1948، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2010.

19- مجمع اللغة العربية في حيفا، على الرابط: http://www.arabicac.com

20- ناشف، إسماعيل: اللغة العربية في النظام الصهيوني قصة قناع استعماري، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2018م.

21- وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، مقال: فلسطينيو 48 والواقع التعليمي (النظام التعليمي 1990-2000)، على الرابط: http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=3708

22- وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا، مقال: العنصرية في القضاء الإسرائيلي، على الرابط:

http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=7995

23- يوسف، إبراهام بار: اللغة العبرية في العصر الحديث، تر: عمرو زكريا، مقال على موقع منتديات أتباع المرسلين، على الرابط: http://www.ebnmaryam.com/vb/t21759.html